

من «مصلحة ترامب» إلى «عفة القيسر»: عندما يقرر الأوروبيون الاستيقاظ

فرنسا - فراس عزیز دیپ

الكلام يبني عليه الأوروبيون أشياء كثيرة لأنهم يدركون أن الحال لا يروغانية هي حالة فردية حققت ما حققه من نجاحات في الداخل التركي لأنها شدت عصب الأتراك في اتجاهين متطرفين يتقوفونهما فيما القومي والديني، أي إن الأوروبيين يدركون أن أردوغان ذاك لوحش الذي ساهموا في تعظيمه ليتهشم، يستحلب إسقاطه انتخابياً وانقلابياً، لأنأغلبية الشعب التركي هم انعكاس لحالة المطرفة لكن حكماً هذا الطموح الهرلي الذي يملكه سيزول بزواله لأن ما من شخصية قادرة على أن تخلفه، وبمعنى آخر: لم يترك قذارة لأحد يخلفه بها، أما قضية اللاجئين فإن الأوروبيين بشكل عام يأتوا يتعاطون معها من مبدأ: من يشرب البحر فلن يتعب من ساقية، ومن ثم فإن الزيارة أساساً فشلت قبل أن تبدأ، ببساطة لأن هناك خطأ جديداً في السياسة الأوروبية بدأ يتبلور فهل يستطيع الفرنسيون إنقاذه ما يمكن إنقاذه؟

في الإطار العلمي فإن كل من ألمانيا وفرنسا تسيطران عملياً على القرار الأوروبي ليس لامتلاكهما أكبر عدد من النوايا لكنهما الدولتين الأكثر سكاناً فحسب، لكن لكونهما القوتين الاقتصاديتين الأقوى؛ بل إن هناك وعياً من توزيع الأدوار بحيث تتولى ألمانيا الملفات الاقتصادية لكونها الاقتصاد الأقوى، وتتولى فرنسا الملفات السياسية لكونها تمتلك قاعدة دائمة في مجلس الأمن، لكن هذا التماهي بين الدولتين كان دائماً ما يعكسه وجود بريطانيا كشريك سياسي تابع بشكل كامل للولايات المتحدة دون أن يكون شريكاً اقتصادياً يتولى مسؤولياته بمهنية، لكن البريطانيين رفضوا أساساً الانضمام للعملة الأوروبية الموحدة، اليوم مع الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي وحصول رغبة فرنسيية في التغيير واستعادة الدور والمكانة المفترضتين منذ الولاية الثانية لرئيس الأسبق جاك شيراك، ومعدخول ألمانيا عملياً مرحلة «الخلخلة السياسية» على المستوى الحكومي بسبب التردد المتعاظم على إخفاق سياسات المستشار إنجيلا ميركل، بدا الفرنسيون مع العهد الجديد، كأنهم من يحمل لواء التغيير هذا، مع التأكيد أن ملامح التغيير ستكون متدرجة، قد تكون بدأت مع كلام ماكرون عن «الصديق والعدو السوري»، مروراً برفض الفرنسيين صراحةً طروحات الرئيس

وصل في علاقاته الأوروبيّة إلى حد الأبواب المغلقة، يعي تماماً أنه على رمال متحركة في باقي الاتجاهات، من علاقته مع الولايات المتحدة، وصولاً إلى ما هو أهم أي علاقته مع أصدقائه الروس، تلك العلاقة التي تبدو اليوم على المحك بعد أن ثبّتت المعلومات أن القرار السوري باستعادة إدلب لا رجعة عنه، ممهوراً بامتعاض تركي مكتوب من حيث المسؤولين الروس عن «القضاء على النصرة»، وهو مصطلح يراه أردوغان حشر له في زاوية تسحب منه كل أوراقه في الملف السوري، بل لو راجعنا الواقع التركي من الملف السوري في الأعوام الثلاثة الأخيرة لتل Atkins أن النظام التركي لا يعود لسياسة تهديد أوروبا بطوفان اللاجئين إلا عندما يحدث هناك تقدماً ميدانياً للجيش العربي السوري وخلفه على الأرض، وهذا ما فعله وزير الخارجية أحمد جاويش أوغلو قبل أيام من الزيارة عندما عاد في كلامه للحديث عن «مصير (الرئيس بشار) الأسد»، ورفع راية الترهيب من اللاجئين بوجه الأوروبيّين، بل إن أردوغان عاد وذكر الفرنسيّين ذات أنفسهم بأنهم شركاء في حلف الناتو.

في الجانب الثاني فإن الأوروبيّين بشكل عام والفرنسيّين بشكل خاص لا ييدو حالهم أفضلي من حاله، لكن كلاً الطرفين لا يمكنهما أن يشكلا معاً رافعة سياسية لواقوفهم المتقاضة، فالأوروبي الذي تلقى الصفعات المتتالية من الأميركي والتركي ذات نفسه، فهم أن التعاطي مع أردوغان من مبدأ «البناء الإستراتيجي» يستحيل مع شخص ينقلب في الشهر أكثر من مرة على مواقفه، فقرروا التعامل معه من مبدأ «انتظار القرن» والفكرة بسيطة ولعل كلمة السر فيها هي المسافة التي مشاها أردوغان حتى مدخل الإليزيه حيث صافح ماكرون، تلك الخطوات المتنافلة بقدمين ترتعشان وهما يحملان جسداً فقد توازنه، كانت لافتة للنظر لرجل لم يبلغ بعد أربن العمر، ليثبت هذا الأمر ربما صحةً ما تمتلكه أجهزة الأمن الأوروبيّة من معلومات حول التدهور الحاصل في صحة أردوغان، هو ليس كلاماً للعودة إلى ما قبل عام ٢٠١٢ عن إصابته بسرطان القولون، لكن الحديث الآن عن اضطرابات ناتجة عن مشكلات في الدم يحتاج فيها الرئيس إلى أوقات طويلة من الراحة، بالتأكيد هذا أعزّانا الصحفيّون في أي مكان من هذا العالم؛ لا يهم بعد اليوم الجنسيّة التي تحملونها، ولا التوجّه السياسي الذي تتبنون إليه، لأنّ تهمة الانتماء لحزن سلاحكم وتطارحكم ولو كنت في بروج مشيدة من الحريات الأساسية بما فيها حرية التعبير، باختصار تلك هي خلاصة المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في ختام مباحثاتهم في باريس قبل أمس.

كان كافياً أن يكسر مراسل القناة الثانية الفرنسيّة في الإليزيه حاجز الصدق ويسأل أردوغان عن حقيقة الشاحنات التي أوقفها الأمن التركي وهي محملة بالأسلحة ومتوجهة من الأراضي التركية إلى داعش في الأراضي السوريّة، ليخلع أردوغان قناع الدبلوماسيّة وبصف المراسل بأنه لا يتكلم صحفيًّا، بل كعضو في تنظيم «فتح الله غولن» المعارض، لكن أردوغان لم ينس أنه ذاك الذي لا يجيد الصياغ إلا على مزبلته وإلا لشهادتنا حرس الرئاسة المراقب له يعتقد الصحافي الفرنسي بتهمة التورط في الانقلاب الأخير، تلك التهمة التي طالت حتى الان أكثر من مئة ألف موظف حكومي، إضافة إلى الآلاف من باقي المعارضين لنظامه، وإن كان الصحافي رد بديبلوماسيّة عندما أكد لأردوغان بأنه يتعاطى كصحفي، فإن الحادثة أثبتت أن أردوغان هو الذي لا يتعاطى كرئيس دولة، بل كزعيم ميليشيا تفتر كل من يخالفها الرأي، وبكل الأحوال فإن ابتسامة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وضحكه باقي الصحفيّين بعد تخطي أردوغان في الجواب على هذا السؤال واعتباره مبدأ «أنك عندما لا تريدين أن تتحدث عن مشكلتك تحدث عن مشكل الآخرين» فهو ليتحدث عن أميركا وإدخالها أطناناً من السلاح، لم تكن كافية فقط لإنصاف الصحافي، لكنها في الوقت ذاته اعتراف غير مباشر منه بأنه استيق الدعم الأميركي للأنصاريين الأكراد بعد تنظيم داعش، فهل نهاية الكوميديّة الساخرة للمؤتمر الصحافي هي انعكاس لفشل الزيارة أساساً؟

دولوماسيّاً بدت الزيارة أشبه بقاء التائهة، فالجانب التركي الذي

الكتل الوطني الديمقراطي» يطالب العشائر بموقف وطني موحد

عمار عبد الغني

وأضاف البيان: «لذلك لا بد من اجتماع عاجل للعشائر السورية، إلى جانب القوى الوطنية في سوريا وخارجها، أحزاب وهيئات وتجمعات ونكتارات ورموز وطنية، وإطلاقهم لرؤيا وطنية موحدة، أساسها وعنوانها الثوابت الوطنية، والرئاسة والانتخابات، ودستور وطني لا يعدل إلا بيد السوريين وبباراتهم، لا يفترض من أي كان»، محذراً بأنه لن يسمح للشمال السوري أن يكون ملحاً لأي قوى كردية انفصالية وتحت أي مسمى كان، كما طالب بتجريم كل من يتبنى أجندة أداء الوطن الأميركي أو تركية أو خليجية مهينية بالطلق، مشيراً إلى أن الوقت ليس مصلحتنا والمتأمرون على وطنياً وشعبناً أكثر اليوم، وختم البيان بالقول: «عهدنا وشرفنا الوفاء للوطن والشعب، والوفاء لقوافل شهدائنا البطلين الأبطال، عهداً ووعداً ننتراجع عن تحقيق الانتصار، متمسكين بثوابتنا الوطنية وأن يكون الحوار بين السوريين أنفسهم ، في دمشق قلعة القرار أو لا».



رس عشائر قبيلة الجبور يجدد وقوفه إلى جانب الجيش العربي السوري في مواجهة التنظيمات الإرهابية (سانا) العشائر السورية اليوم، مواجهة من ينادي بالخارج وفي تركيا تحديداً، باسم العشائر السنية، تحت سباع لتجديد وقصوبتها

وكالات

طالب «ائتلاف قوى التكتل الوطني الديمقرطي»، العشائر السورية بالإسراع تحديد موقفها وولائها الوطني في مواجهة من ينادي بالخارج باسمها بالانفصال تحت لارية الكردية، ورفضها لأي حوار وطني. في بيان تلقى «الوطن» نسخة منه، دعا المنسق العام لـ«الديمقراطي» الأمين العام حزب «التضامن الوطني الديمقراطي» سليم الخراط، القيادة الروسية الحليفة الشريكية، وكافة القوى الصديقة ودول البريكس، إلى دعم مطالب الشعب السوري والوقوف إلى جانبها، في طرد القوات الأمريكية من الأراضي السورية، وفرض ظلة جوية تحمي الأجواء السورية من طيران الأميركي، ودعم إعلان المقاومة الوطنية ضد كل وجود أمريكي وحليف شريك له.

دعا البيان الذي جاء تحت عنوان «مطالبة العشائر السورية داخل الوطن وخارجها بالوقف المطلق على المذهب»، اجتماعه

فشل آخر في إيران

من يتبع حديث السفيرة الأميركيّة بالأُمُمِ المُتَّحِدةِ نِيكِي هايلِي في مجلس الأمّن في الجلسة الطارئة التي دعت لها بادلها لمناقشة الوضع في إيران، فإنَّ أول ما يتبارى إلى مخيلة سلوك ذات الدولة مع بداية الأحداث في سوريا عندما كانت الإدارة الأميركيّة السابقة تذرف دموع التفاسيخ على «الثوار» الذين لم يطل الوقت حتى تبنّي لهم أدوات واشتبهُن في الداخل السوري من شذوذ الآفاق والمنحرفين دينياً وأخلاقياً من احتروا القتل والتدمير والسبّي والاغتصاب.

عبارة أخرى ما حصل من أحداث شغب في إيران خلال الأيام الماضية بدءاً بمحاولة حرف الحراك المطلبي بإصلاحات اقتصادية إلى مطالب من «المُندسِين» الذين استقدمتهم أميركا وأدواتها في الخليج ودعوatهم لـ«إسقاط النظام» وما قاموا به من أعمال حرق للبنيّة وترافق مع تغطية إعلامية من ذات الوسائل لتأجيج الأوضاع، وصولاً إلى جلسة مجلس الأمّن أول من أمس، هو نسخة فوتوكوبى عما حصل في سوريا بداية الأزمة، حيث إنهم يعلّلون النفس بتكرار ذات السيناريو لضرب الدولة المانعة من الداخل، وذلك في محاولة جديدة لتوسيع دائرة الاشتباكات وكتابة فصل دموي جديد عنوانه العريض «القتال والتخييب لإشغال إيران عن القضيّاالت التي تدافع عنها» وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والتي باعها بعض العرب، للأسف، باخس الأنفان.

ولأن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا تملك أي سلاح جديد سوى الشعارات التي مل العالم سمعها كـ«الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعيّة... الخ»، والتي كانت تتلطى خلفها للتدخل في شؤون الدول الداخلية، لم تجد مدخلاً إلا استخدام ذات الأسلوب الذي اتبّعه في سوريا واستطاعت من خلال النجاح في بعض الجوانب لجهة التهجير والتشريد والقتل والتدمير، لزعزعة الأمّن والاستقرار في إيران، ولكن ما يكفي في حسبان هؤلاء أن التاريـخ لا يعيد نفسه بذات الصورة، فإن حدث، ففي المرّة الأولى يشكل مأساة وفي الثانية يصبح مسرحية هزلية لا تنطلي على أحد، وهذا ما جرى بالفعل خلال الأيام الأخيرة، حيث خرجت مسيرات مليونية في عموم المدن الإيرانية رفضاً للتدخلات الخارجـية وتأييـداً لنـهـج الثـورـة وبـاتـ تصـريـحـات تـرابـ وـادـارتـهـ محـطـ سـخـرـيـةـ ليسـ منـ قـبـلـ الإـيرـانـيـنـ فـحسبـ، بلـ مـعـظـمـ شـعـوبـ الـعـالـمـ حتـىـ فيـ

«مداد»: إسرائيل لم تعد قادرة على إثارة نزاعات بين سورية وجيرانها

حين يقول: وهذه النتيجة ستؤدي إلى تأثيرات عميقة في مستقبل إسرائيل». ومن هذه الخاتمة يضع «مداد» عدداً من الاحتمالات، منها: أن إسرائيل ستعود إلى نقطة البدء التي سبقت كل أحداث الحرب على سوريا في ظل وضع ترايدت فيه قوة جبهة الشمال وقوة تحالفها الإقليمي، وبالتالي فإنها ستجمع علاقاتها وصلاتها مع عدد من المجموعات لتعيد ترتيب استخدامها بطرق جديدة، تختلف من مضاعفات النظام الإقليمي الذي لا يخدم مصلحتها في المنطقة. ومن وجهة نظر «مداد» فإن إسرائيل لم يعد بمقدورها المراهنة على تزاعات تولدها بين سوريا والعراق أو سوريا ولبنان لإضعافها؛ بل لم يعد لها سوى اللجوء إلى محاولة زعزعة حالة الاستقرار الداخلي التي بدأت تشق سوريا طريقها نحوه، ونفس الأمر بالنسبة إلى الحالات عشرات الكيلومترات، كما أنها حدود شهدت معارك ضد الإرهابيين الذين لم تتمكن إسرائيل من تحقيق هدفها التكتيكي أو الإستراتيجي بالتعاون معهم طوال السنوات السنتين الماضية، وكأنه يقول باختصار ومرارة: إن إسرائيل خسرت جولة في حربها السرية والعلنية المباشرة وغير المباشرة، وفقدت فرصة كبيرة، وفوجئت بالتأثيرات السلبية لنتائجها التكتيكية والإستراتيجية في أمن إسرائيل».

وبرأي «مداد» ونظراً لأن إسرائيل لم تتمكن من إنجاز مشروع قادة أكراد العراق التاريخي، كما أنها لن تتمكن من استثمار مشروع أكراد سوريا بعد انتصار سوريا وحلفائها ونظرًا لأن إسرائيل اكتشفت أن النظام الإقليمي الجديد سيحدد قواعده الذين صدوا وانتصروا، وإسرائيل ليست من هذا الفريق في العميد المتلاعدي في الجيش الإسرائيلي، والقائد بايق للكليات العسكرية، غيرشون هاكوهين، الذي ض في ورقته أن امتداد سوريا من حدود الجولان شمال العراق، يشكل الحدود التكتيكية لإسرائيل، التي يجب أن تشكل المدى التوسعي الإقليمي لها شأن.

أي «مركز دمشق للأبحاث والدراسات - مداد» أن سرائيل لم يعد بمقدورها المراهنة على نزاعات تولدها بين سورية وجيشه؛ بل لم يعد لها سوى اللجوء إلى حماولة زعزعة حالة الاستقرار الداخلي التي بدأت بشق سورية طريقها نحو..

قدم «مداد»، في تقريره الدوري الذي يصدره بعنوان: «سورية من منظور مراكز الدراسات الإسرائيليّة»، عرضًا وقراءة لورقة نشرها مركز بيفن السادات للدراسات الاستراتيجية، المعروفة بـ«المأذق الإسرائيلي» ومفهوم «الداعم الحاسم» في النظام «الإقليمي المتغير».

خلص «مداد» إلى نقاط مهمة من الورقة التي كتبها أحد

جتماًع مجلس الأمانة الدولي شأن أحداث ايران يكشف عزّلة أميركا المتزايدة

ظريف: هزيمة سياستها الخارجية.. رضائى: خطط لها بأربيل من واشنطن وزمرة المนาقةين

زوجة صدام، مثل البارزاني وممثلون عن المناققين وممثل عن السعودية». وأضاف رضائي: في ذلك الاجتماع، تم تحديد موعد بدء العمليات في إيران في النصف الثاني من شهر كانون الأول من خلال استخدام القضاء الإلكتروني وأن يتبعوا العمليات في شهري كانون الثاني وشباط، واسم هذه العمليات «إسترلينجية التنسق المثلث». وأردف رضائي أن «هؤلاء كانوا يتصورون أنه بهذه الخطوة يمكن إخراج جميع المدن من سيطرة الدولة، وفي الخطوة التالية يدخلون الأسلحة إلى البلاد، ليتم قتل أعداد كبيرة من المواطنين، وفي نهاية المطاف تطلب أميركا من مجلس حقوق الإنسان إصدار قرار ضد إيران، ليتم بعدها فرض عقوبات جديدة، ومن ثم يدخل المناققون في المرحلة الثانية من الخطبة».

وقال: منذ نحو ٣ سنوات شارك مسؤولون أمريكيون سعوديون في تجمع للمناققين، حيث تم التحضير لهذا السيناريو.

وتشهد أغليبة المدن الإيرانية بما فيها العاصمة منذ أربعة أيام مسيرات شعبية حاشدة دعماً لقيادة الإيرانية وتنديداً بأعمال الشغب والعنف وتحريض الولايات المتحدة ودول الخليج ضد إيران.



Journal of Health Politics, Policy and Law, Vol. 35, No. 1, January 2010
DOI 10.1215/03616878-35-1 © 2010 by The University of Chicago

| وكالات |

الإيراني يشكل «هزيمة جديدة للسياسة الخارجية التي يتباهى بها الرئيس الأميركي دونالد ترامب». ولفت ظريف إلى أن مجلس الأمن «رفض المحاولة المفضوحة الرامية إلى سلب مسؤوليات المجلس حيث أكدت أغلبية الأعضاء ضرورة التنفيذ الكامل لاتفاق النووي وتغافل التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى».

من جهته قال سفير إيران لدى الأمم المتحدة مجلس الأمن الدولي غلام علي خوشرو، وفق وكالة «رويترز»: إن لدى حكومة «أدلة دامغة» على أن الاحتجاجات التي وقعت في إيران في الآونة الأخيرة «موجهة بشكل واضح من الخارج».

وأضاف: إن الولايات المتحدة تجاوزت سلطاتها بوصفها عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي بدعوتها لعقد اجتماع لمناقشة الاحتجاجات. وتحول اجتماع مجلس الأمن الدولي لمناقشة الاحتجاجات في إيران إلى جلسة انتقاد للولايات المتحدة، وقال سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة فرانسوا ديلاتر، وفق ما نقلت وكالة «رويترز» للأنباء: إن هذه الاحتجاجات لا تهدد السلم والأمن الدوليين فيما قد يكون انتقاداً ضمنياً للولايات المتحدة.

بينما اعتبرت إيران أن معارضته أغلبية أعضاء مجلس الأمن الدولي مناقشة الشأن الداخلي الإيراني تمثل هزيمة للسياسة الخارجية الأميركيّة. كشف اجتماع مجلس الأمن الدولي أمس بهذا الشأن، عنعزلة واشنطن المتزايدة إزاء الملف الإيراني، في حين دخلت فرنسا بقوة إلى جانب روسيا ودول أخرى على خط التصدي للمنطق الأميركي.

على خط مواز، اعتبر أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني محسن رضائي، أن تصريحات سيناريو الأحداث في إيران خطط لها في أربيل بإكليم كردستان العراق من أميركا ومرة المناقفين ومؤيدي الشاه.

وأوضح وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف في تقريدة على حسابه في شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر» فجر أمس بعد انتهاء جلسة مجلس الأمن الدولي المخصصة للأحداث الأخيرة في إيران أن عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي بطلب من الإدارة الأميركيّة حول أعمال الشعب الأخيرة في إيران وعارضه أغلبية أعضاء المجلس، مناقشة الشأن الداخلي